دراسة مجتمعية حول حماية طفلي الكترونيا

مقدمة:

لا يختلف معنا أكثر الناس في وجود سلبيات لممارسة الأطفال والمراهقين للألعاب الإلكترونية، ولكن أولياء الأمور يعجِزون عن منع الأبناء من ممارستها، وقد يسمعون من الخبراء من يقول: إن كثيرًا من طلاب المدارس يعانون من الأمراض النفسية بسبب هذه الألعاب، أو يطَّلع بعضهم على الدراسات التي تؤكد على تدني درجات الطالب بسبب انصرافهم عن الدراسة والاستذكار وإقبالهم الشديد على ممارسة هذه الألعاب، وقد يصل بعض الطلاب إلى حالة الإدمان نتيجة ممارستهم لهذه الألعاب، والطامة الكبرى أن الوالدين لا يعرفان أن ابنهما أصبح مدمنًا على ممارسة هذه الألعاب.

لعل هذه الدراسة تكشف بعض الأمور الخافية عن أولياء الأمور، مثل استيراد بعض الدول الألعاب من الدول التي لا تراعي المواصفات الدولية في هذه الألعاب، فظهر ما يُعرَف ب: "الألعاب المغشوشة"، إلى جانب مكافأة اللاعب على العنف والقتل، فيميل الطفل إلى كراهية من يسيء إليهم حتى والديهم.

نحاول في هذه الدراسة تقديم آلية حماية الأطفال والمراهقين من مخاطر الألعاب الإلكترونية؛ حيث إن الباحث لم يجد إلا نادرًا مثل هذه الآلية - للحد من مخاطر هذه الألعاب على الأطفال والمراهقين والشباب.

لكن لا بد من تضافر الجهود من الجميع لنجاح الآلية في حماية طلاب المدارس من مخاطر هذه الألعاب.

مفاهيم:

الألعاب الإلكترونية

هي الألعاب الشبيهة في معظمها بالألعاب الرياضية التي يمارسها اللاعبون، لكنها تدار من خلال أجهزة التكنولوجيا، مثل :جهاز التلفاز، والفيديو، وجهاز الآي فون المحمول، وجهازالكمبيوتر، وغيرها

أنواع الألعاب الإلكترونية:

توجد ألعاب كثيرة في عالم الإنترنت مخصصة للأطفال والمراهقين والشباب، وكثير منها ضارة.

ألعاب الألغاز، ألعاب المغامرات، ألعاب ممارسة الأدوار، ألعاب المحاكاة، ألعاب إستراتيجية. ألعاب الرعب، ألعاب الرياضة، الألعاب التعليمية.

توجد ألعاب مفيدة للأطفال، لتنمية أساسيات الكتابة والقراءة لديهم، لكن يجب معرفة هذه الألعاب، وكيف تنمي هذه الأساسيات، وشراؤها منالمتاجر الموثوق بها

مخاطر الألعاب الإلكترونية:

المشكلات الصحية:

1- إجهاد العين الرقمي:

أشار د .فرحان بن خشم السويلمي - استشاري طب وجراحة العيون بكلية الطب بجامعة الحدود الشمالية - إلى أن استعمال الأجهزة الرقمية أوالتركيز بالنظر فيها لفترة طويلة يسبب إجهادًا للعين، مضيفًا أن الأطباء تعارفوا في السنوات الأخيرة على استخدام مصطلح إجهاد العينالرقمي

وأحيانًا يشار إليه باسم :متلازمة رؤية الكمبيوتر، موضحًا أن هذه المشكلات أصبحت بازدياد في عيادات ،"DIGITAL EYE STRAIN"

العيون، بسبب تقدُّم التكنولوجيا، وتطوُّر الأجهزة الذكية باستمرار. وأضاف أن تشخيص مرض متلازمة رؤية الكمبيوتر يتم بالفحص؛ حيث يشتكي المريض من جفاف العيون، أو عدم وضوح

الرؤية، وإجهاد عضلات العين أو الرأس أو الرقبة وآلام الظهر بعد استخدام جهاز الكمبيوتر أو الهاتف الذكي لفترة زمنية طويلة، مبينًا أن التحديق في شاشات الهاتف والكمبيوتر اللوحي قد يضر الأعين بشكل دائم؛ لأنها تبعث ضوءًا ذا طاقة مشعة عالية HEV LIGHT" وهو ما يعرف أيضًا بالضوءالأزرق موقع جريدة الرياض27-6-2015

كما أن الوميض المتقطع المتباين من الإضاءة في الرسوم المتحركة، قد يؤدي إلى حدوث نوبات من الصرع لدى الطفل، كما يسبب الاستخدام المتزايد لألعاب الكمبيوتر الاهتزازية الإصابة بمرض ارتعاش الأذرع، كما تؤدي إلى ظهور مجموعة أخرى من الأمراض، خاصة بالجهاز

العضلي والعظمي، والأضرار البالغة لإصبع الإبهام نتيجة لكثرة حركة الأصابع أثناء اللعب وثَنْيِها بصورة مستمرة؛) موقع مجلة حياتك20 -1-2013

2- السمنة:

في مقابلة مع استشاري الجراحة العامة رئيس قسم الجراحة في مستشفى الصباح الدكتور مبارك الكندري قال" :الكويت تعد في المركز السادس بالإصابة في مرض السمنة"، مبينًا أن هناك أسبابًا كثيرة، منها" :تغيير نمط الحياة، والكسل، والركون إلى الراحة، وعدم ممارسة الرياضة . بشكل منتظم"، محذرًا من تفشي ظاهرة السمنة لدى الأطفال نتيجة لأسباب كثيرة، منها :وسائل الترفيه الحديثة؛) جريدة الراي23 -12-2013

3- الإدمان:

يقول د .صالح بن محمد الصالحي - استشاري النمو والسلوك، ورئيس برنامج اضطرابات النمو والسلوك بالمجلس الصحي السعودي إن اضطراب ألعاب الإنترنت أصبح متعارفًا عليه في الأوساط المهنية؛ حيث يتوقع أن ما يقارب من 10 :15 % من الأطفال والمراهقين مصابون بهذا الاضطراب، الذي ينتج عن إدمان الألعاب الإلكترونية"، مضيفًا أن إحدى الدراسات الاستطلاعية في هذا المجال أشارت إلى أن هذه النسبة قد تصل إلى (% 23) في المملكة، موضحًا أنه ينتج عن هذا الاضطرابِ والإدمان مضاعفاتٌ كبيرة على الفرد والأسرة

والمجتمع ككل (موقع جريدة الرياض27/ 6/ 2015).

4- سلوكيات العنف والتسلط:

بدأت الولايات المتحدة تدرس ظاهرة العنف الطلابي عبر وسائل الإعلام الورقية والإلكترونية عام 2000 م من خلال لجنة الصحة العامة بالكونجرس، وأصدرت اللجنة تقريرًا عن أثر العنف الترفيهي على الأطفال؛ فقد يقضي الأطفال والمراهقون ما بين أعمار 8 -18ساعات أمام أجهزة اللعب والترفيه بينما الأطفال حتى السن السادسة يقضون بمعدل ساعتين أمام التلفاز، الأفلام، الكمبيوتر وتشير الدراسات إلى أن تزايد العنف لدى طلاب المدارس يعود إلى أسباب، منها :وجود هذه الأجهزة في غرف نوم الأطفال، وعدم مراقبة أولياء الأمور لأولادهم،

5- مخاطر وعزوف عن الدراسة:

أجريت العديد من الدراسات للاشارة إلى هذه المخاطر،منها دراسة عزوف طلبة المدارس عن الدراسة أسباب ونتائج وحلول - دراسة مكتبية، وقد ذكرنا أسبابًا لهذا العزوف، ومنها :تنامي دور أجهزة التكنولوجيا وغياب أو تحجيم دور :الأسرة، المدرسة، المسجد، وسائل الإعلام، كيف؟

- ألغت أجهزة التكنولوجيا حب الدراسة من قلوب الطلاب، كيف؟
- أجادت أجهزة التكنولوجيا الحوار مع الأبناء.
- اخترعت أجهزة التكنولوجيا لتشبع ميول الأبناء.
- تمضية الطالب والمراهق جلَّ وقتهـ في ممارسة الألعاب الإلكترونية.
- دخول غرف الدردشة ومواقع التواصل الاجتماعي.
- استخدامات الموبايل شبكة الإنترنت، البلوتوث والموبايل النقال

تشير إحدى الدراسات :إلى أن استخدام الموبايل من قبل طلاب المدارس قد ألهاهم عن دراستهم، وكان سببًا في انخفاض التحصيل العلمي

النصائح المفيدة وملاحظات الباحث:

توجد نصائح مفيدة لخبراء السلامة والحماية عبر الإنترنت، وهي نصائح عامة، وقد يستفيد منها أولياء الأمور، مثل _:قدم خبراء السلامة على الإنترنت نصائح للوالدين، تساعدهم على السيطرة المقننة للعب أطفالهم إلكترونى كان منها

- تحدَّثْ مع طفلك عن اللعبة التي يفضلها، واكتشف منه لماذا هي المفضلة لديه؟ وحاول أن تشاركه اللعب؛ لتعيد الصداقة والمصارحة بينكما.
- لا بد أن يحدِّد الوالدان فترة زمنية للعب بالاتفاق مع طفلهم، حتى لا يستغرق الطفل وقتًا طويلًا في اللعب، قد يؤدي لإدمانه لها.
- لا بد أن يطلع الوالدان عند شراء لعبة إلكترونية على غلاف كل لعبة، حيث سيجدان تقييمًا إرشادى لبرامج الترفيه الإلكترونية - توضح فيه للوالدين ماهية اللعبة والعمر المناسب لها
- يوجد في مواقع اللعب الإلكترونية الشهيرة مساحة تمكِّن الوالدين من مراقبة ومتابعة ألعاب أطفالهم عليها وهي تمنح الوالدين القدرة على تفعيل المراقبة، يطلق عليها . "Settings،
- ينبغي على الوالدين الاطلاعُ على الإنترنت؛ للحصول على مواقعَ مفيدة تقدم نصائح للوالدين لاستخدام أبنائهم للألعاب الإلكترونية بأمان

اقول:

هذه النصائح جيدة ومفيدة، لكنها تبقى نظرية أكثر منها عملية، بمعنى :قد يواجه أكثر الآباء تحديات عند توفير الحماية بممارسة أبنائهم هذه الألعاب، بسبب أن البائع يجهل ذلك، وليس هناك قانون يجبره على توفير هذا الدليل، كذلك أن هذا الدليل يوجد لدى اللجنة العالمية لبرامج الترفيه الإلكترونية"ESRB Rating وأيضًا إرشاد الآباء إلى المواقع التي توعي الآباء والأطفال والمراهقين لا ينفع إلا مع الآباء الذين يجيدون اللغة الإنجليزية، ويرغبون في متابعة أولادهم عندما يمارسون الألعاب

المراجع:

سبتي، عباس، دراسة عزوف طلبة المدارس عن الدراسة أسباب ونتائج وحلول - دراسة مكتبية

سبتي، عباس، العنف عبر وسائل الإعلام،201

موقع جريدة الرياض27 -6-2015

موقع مجلة حياتك2 -1-2013

موقع البوابة

موقع الالوكة 19 -1-1441